Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واختلف المحققون ، فقال الأكثرون : الأولى أن يكون الذكر في الابتداء قول : لا إله إلا الله . وفي الانتهاء الاختصار على ذكر كلمة : الله ، ومنهم من واظب في الابتداء والانتهاء على ذكر لا إله إلا الله ، وحجة هؤلاء : ان عالم القلب مشحون بغير الله ، فلا بد من النفي لنفي الأغيار[1] ، فإذا صار خالياً فحينئذٍ يوضع منبر التوحيد ، ويجلس على سلطان المعرفة .

وأما الذين اكتفوا في الانتهاء بكلمة (الله) فلهم في ذلك وجوه :

الحجة الأولى : ان نفي الغيب عدم .

الحجة الثانية : من قال : لا إله إلا الله ، فلعله حين ذكر كلمة النفي لا يجد من المهلة ما يصل فيه الى الإثبات ، فحينئذٍ يبقى في النفي غير منتقل الى الإثبات ، وفي الجحود غير منتقل الى الاقرار .

الحجة الثالثة : ان المواظبَة على هذه الكلمة مشعرة بتعظيم الحق ، ينفي الأغيار ، إلا أن نفي الأغيار من باب الاشتغال ، والاشتغال في الأغيار يرجع في الحقيقة الى شغل القلب بالأغيار ، وذلك يمنع من الاستغراق في نور التوحيد ، فمن قال : « لا إله إلا الله » فهو مشتغل بغير الحق [وبالحق] . ومن قال : الله ، فهو مشتغل بالحق [وحده] . فأين أحد المقامين من الآخر ؟

الحجة الرابعة : أن نفي الشيء إنما يحتاج اليه عند خطور ذلك الشيء بالبال ، وخطور ذلك الشيء بالبال لا يكون إلا عند نقصان الحال ، فأما الكاملون الذين لا يخطر ببالهم وجود الشريك فقد امتنع أن يكلفوا بنفي الشريك ، بل لا يخطر ببالهم ولا يجري في خيالهم إلا ذكر الله ، فلا جرم يكفيهم أن يقولوا : الله .

---

(١) معنى الأغيار أي ما هو غير الله سبحانه وتعالى ، وهو جمع مفرده غير .